أكاديمية الدراسات
الإسلامية والإنسانية

صحافة
ومهارات صحفي

المقال

المحاضرة التاسعة والعشرون

05-12-2021

أستاذ المادة: د. ياسر عبد التواب

المحاضرة التاسعة والعشرون 2021/12/05

المقال

المقالة لغة من مشتقات " القول" واصطلاحا هو قطعة نثرية في السياسة أو الاجتماع أو الثقافة لها حجم محدد ولها موضوع محدد ويكتبها كاتب

والمقال من الفنون الصحفية التي تعتمد كليا على الرأي كلبنة أساسية في بناء هذا الفن ولعلنا ننتبه إلى ما نفهمه من كلمة المقال لغة وكونها مشتقة من القول أي ما يتفوه به الإنسان وهذا يشير إلى الرأي ، والمقال هو الوحيد بين فنون الصحافة الذي يعتمد على الرأي بشكل أساس لكاتبه أو للمؤسسة التي يمثلها مع ما يتطلبه ذلك من الاستدلال والرجوع للحقائق والمعلومات وربط المتغيرات

بينما الفنون الصحفية الأخرى تتفاوت بين وصف الأحداث وتفسيرها أو تبني وجهات نظر حولها لكنها جميعا تدور حول الأخبار ومتعلقاتها ومتطلباتها

فالخبر -وهو الفن الأول من فنون الصحافة- لا يعتمد إلا على المعلومات المتعلقة بوصف ما حدث من خلال تحديده بإجابات الأسئلة المعتادة (ماذا حدث – من فعله أو أمر به – أين – متى - كيف) دون تدخل من المؤسسة والصحفيين إلا في الصياغة والعناوين

وكذا تفسير الخبر يعتمد على بسط معلومات متعلقة به وشرحها وهو يندرج تحت الرأي لكنه منطلق من الخبر كلبنة أساسية ؛ والتقرير يختار وجهة متعلقة بالخبر ليزيد تفصيلها ؛ والتحقيق يتبنى استعراض الحدث والآراء المتعلقة به ؛ وكذا الحوار يتداخل فيه رأي الضيف بطريقة صياغة المقابلة التي توجهها في الغالب المؤسسة الإعلامية وفريق إعدادها وتقديمها وجزء كبير منها يدور حول أخبار وأحداث وتعليقات

إلا أن المقال له طبيعة مختلفة عن كل ما سبق من تلك الفنون لأنه ينطبع بشخصية كاتبه وينتمي إليه – ولو تعبيرا عن رأي الجريدة أو المؤسسة - فقد يدرج الخبر ويعلق عليه أو يستعرض الأخبار ومتعلقاتها ويتبنى وجهة نظر منها أو يكتفي باستعراضها فقط أو هو محض رأي من الكاتب أو مناقشة أو تأصيل علمي أو اختيار أو حتى مذكرات وذكريات ومشاعر ولذا تنقسم المقالة لقسمين : مقالة موضوعية أي تدور حول موضوع وتدور حوله تشرحه أو تؤيده أو تنتقده أو تؤصله أو مقالة ذاتية تعبر عن مشاعر الكاتب وتجاربه وأحاسيسه وتعليقاته

وعبر تاريخ الصحافة ومع احتياج العمل إلى تفسير الأحداث وزيادة الثقافة حولها تم إدراج المقال كفن صحفي في الجرائد - رغم تواجده كمبدأ سابق عن الجرائد - ليكتب من خلاله المثقفون آراءهم ويشرحون الأحداث وما وراءها وينشرون الأفكار التي تفيد المجتمع أو التي تعبر عن الأيدلوجية والرأي الذي يحملونه وهو نفس ما حدث مع المجلات والإصدارات التعليمية والكتب والدوريات والنشرات وغيرها

ولذا فبشكل تلقائي تجد قادة الفكر والعلم والثقافة يفسح لهم - ويرحبون هم - بكتابة مقالات لنشر أفكارهم على أوسع نطاق وتستفيد المؤسسات الصحفية من وجودهم للترويج لأعمالهم الإعلامية ولكسب مزيد من الانتشار والمتابعة من خلال تتبع الجمهور لتلك الشخصيات ولأفكارهم ؛ ولعل هذا ما أعطى أهمية خاصة لنشر المقالات عبر الصحف والدوريات لئلا تظل حبيسة كتب تمنعها من الانتشار وإن كان حد من الإسهاب والتفصيل بما تقتضيه الكتابة للصحف بطبيعة الحال والتي غلب عليها كذلك الحداثة ومعاصرة الأحداث في تلك المقالات لتناسب طبيعة المنشورات الجماهيرية من الصحف والمجلات

وكم من جريدة نهض بها كتاب من غير أهل المهنة وكم من جريدة نهضت هي بالمبتدئين من الكتاب حين فسحت لهم الفرصة للكتابة لديها

والمقال بهذه الملاحظة في المعتاد لا يكتبه إلا المثقفون وذوي الفكر ولذا لا يفسح للصحفيين العاديين مجال الكتابة بسهولة في المقالات إلا حين تثق المؤسسة من قدراتهم وحين يحوزون خبرة وثقافة كافيين ليكون قلمهم إضافة للعمل وليس ملأ للفراغ

مفهوم المقال : يُطلق الإنجليز على كلمة المقال مصطلح محاولة، أي أنّها شيء غير مكتمل، كتابة تشبه الخواطر المتناثرة والمذكرات الخاصة، وعلى القارئ تكملة النقص في المقال، ويعرف معجم لاروس المقال: بأنه اسم يطلق على الكتابات التي لا يدعي كتابها التعمق في بحثها أو الإحاطة التامة في معالجتها، ذلك أنّ كلمة مقال تعني محاولة أو تطبيقًا مبدئيًا أو خبرة أو تجربة أولية، ويعرف قاموس أكسفورد المقال: بأنه إنشاء كتابيّ معتدل الطول لموضوع ما، وهو دائمًا يعوزه الصقل، ومن هنا يظهر أحيانًا أنه غير مفهوم ولا منظم، ولمعرفة المقال في مجال الصحافة سيتم التطرق لتعريف المقال الصحفي لتوضيح مفهوم المقال الصحفي [1]

---

1 – https://sotor.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A

وظائف المقال

للمقال وظائف متعددة قد يحقق المقال كلها أو بعضها وهي :

وظيفة الإخبار بالأحداث وبما يحدث في مجتمعهم من تطورات

وظيفة تثقيف المجتمع بما وراء الأخبار وتحليلها خلفياتها ومآلاتها

وظيفة الترفيه والمتعة

وظيفة التوعية المجتمعية

وظيفة نشر الأهداف التربوية

وظيفة التأصيل العلمي وبيان مستجدات العلوم المختلفة ونوازلها

وظيفة في الشروح المبسطة ومحو الأمية في بعض الاتجهات العلمية والاجتماعية والثقافية

وظيفة التعريف بأحداث أو شخصيات أو أماكن

ويستخدم لتقديم التجارب الناجحة لشخصيات أو كيانات أو مؤسسات أو دول أو اختراعات واكتشافات في مجالات متنوعة

و لنقل خبرات أصحاب الخبرات العميقة والتجارب الثرة من العلماء

ويمكن أن يستخدم المقال للدعاية السياسية والأيدلوجية والشخصية والثقافية لأنه يحمل رأيا فيحتمل هذا ولهذا يستخدم المقال لبث معلومات او نشر دعايات أو تثقيف الجماهير وصناعة الرأي العام

من أهم معالم المقال الصحفي:

عدم الإحاطة الكاملة والشاملة بموضوعه في حدود مقال واحد.

يكون فيه الباب مفتوحا دائمًا للإضافات العديدة المختلفة والمتميزة.

غَلَبة الرأي والتحليل والمناقشة في المقال.

تناسب أطواله مع نوعيّته وأهميته والمساحة المتاحة.

عدم تحديد موضوعاته واتجاهاته وأساليب كتابته.

يراعي الكاتب فيه مسؤوليّته ومسؤولية كتابته البالغة الأهميّة

فوائد المقال الصحفي

المقال هو أولى الأشكال الصحفية، التي تعبر فيه الجريدة عن رأيها، ولذلك ينشر في الصفحات الأولى، ويطلق عليه أحيانا لفظ (الافتتاحية)، وللمقال قيمة كبيرة بالنسبة للصحيفة وللقارئ، فبواسطته تعرب الصحيفة عن سياستها وآرائها في جميع الشؤون، دون الاضطرار إلى التلاعب بالأخبار، أما فائدته للقارئ، فهو ينتفع بالتفسيرات والآراء الموجودة فيه، والتي غالبا ما تشرح له أمورا يصعب عليه فهمها، لعدم امتلاكه للوقت وللقدرة الكافية، لمعرفة التفاصيل المعقدة للحوادث اليومية.

وهدف كاتب المقال التأثير في الرأي العام، ولما كان الرأي العام يتكون من فئات مختلفة كان على كاتب المقال أن يكتفي مرة بتفسير الحوادث دون أن يعطي حلا معينا، وأن يقدم مرة أخرى اقتراحات معينة لحل المشاكل المعروضة ومرة ثالثة يحض قراءه على اتخاذ قرارات مباشرة، تجاه موقف معين، وللمقال وظيفة كبرى في توجيه الرأي العام وخصوصا في الصحف الكبرى، حيث يمكن لكاتب المقال أن يوجه السياسة العامة التي تتبعها دولته.

الإعداد للمقال وطرق كتابته :

على كاتب المقال أن يبدأ في إعداد الخطة الرئيسية للمقال الذي يتألف من : المقدمة والجسم والنتيجة، ومهمة المقدمة تهيئة أذهان القراء للموضوع، بواسطة تقديم بيان عن حالة ما، أو حجة سيدافع عنها، أما الجزء الثاني، وهو الجسم، فإنه يباشر التوسع في البيان، والجزء الثالث يقوم بمهمة الخاتمة أو النتيجة، ويعرض علاجا للمشكل المعروض أو يحث من أجل عمل ما، أو يحمل غاية الكاتب الأساسية في مقطع قوى التركيب، ومطلع المقال في غاية الأهمية، إذ بواسطته يتم كسب القاريء أو فقدانه، ولذلك فإن كاتب المقال يختار المطلع الملائم لغايته، وله محض الاختيار في ذلك.

وعلى كاتب المقال أن يقدر الموضوع جيدا، وذلك قبل وضع أي مخطط للمقالة، وعليه أن يتأكد من أن لديه جميع الحقائق اللازمة للمقال، وينبغي ألا يظهر أي تعارض في الرأي في الفقرات المختلفة من المقال، فإذا لم تكن افتتاحية اليوم مطابقة مع افتتاحية الغد، خلخل ذلك ثقة القارئ بالصحيفة، وبالتالي يبتعد عنها، ويفترض كاتب المقال إطلاع القارئ على الأنباء، ومع ذلك فلا ينبغي أن يكتب في المقال شيئا قد يظهر جهل القارئ بالأخبار الهامة والبديهيات، كما أن عليه تجذب إعادة ذكر الأخبار، لأن المقال غالبا ما يتناول موضوع الساعة المنشور في الصحيفة.

وطرق كتابة المقال متعددة، لأنها تتصل بذات الكاتب أكثر من اتصالها بالموضوع، ويتناول الموضوع حقيقة من الحقائق، ويدعمها الكاتب بالشواهد وبالأدلة لتعزيز وجهة نظره، وقد يكون القصد من المقال نفي افتراءات أو إقرار للواقع، وعلى الكاتب أن يسرد مقاله بأسلوب شيق موجز ومبسط، وأن يحاول جذب القراء إليه بواسطة عرض وجهة نظره في الموضوع، وينبغي على الكاتب أن يعرض أفكاره بطريقة منطقية منسقه وجذابة، وأن يركز على الهدف الذي يرمي إليه من وراء المقال.

ويكون هدف المقال أما توجيه أو قيادة أفكار القراء إلى وجهة الكاتب، أو النقد لأوضاع غير سليمة أو تثقيف القراء وتنويرهم أو دعم قضية ما أو المدح والتهنئة أو التعليق على الأنباء.[2]

متطلبات المقال الناجح :

يجب على المقال الناجح أن يحقق المتطلبات التالية

١ الاهتمام بالقضايا المعاصرة التي تشغل الرأي العام ليكون المقال متابعا حتى في القضايا التأصيلية والوصفية والعلمية فإنه قدر المستطاع يربطها بشيء مما يشغل الرأي العام ولو في المقدمة

٢ القدرة على الإقناع والتأثير بشتى أساليب التأثير والتي تجمع بين التأثير الوجداني والنفسي أو العقلي المنطقي بحسب أسلوب الكاتب وظروف الموضوع فكاتب يكتب عن حرب مثلا نشبت مع عدو ا, كارثة ما حلت ببلد أو مدينة فإنه يغلب على كتابته الحماس والعاطفة والتماس نقاط الاتحاد والتلاقي المجتمعي وحين يكتب عن شبهات أو اختلافات فإنه يغلب عليه الرد والمنطق

٣ الترابط والتجانس في أسلوب السرد بحيث كل فقرة تسلم القارئ للتالية بشكل سلسل ومنطقي

---

[2] – مدخل في علم الصحافة – ص 155

٤ الجمع بين المتعة والفائدة وهنا تتجلى موهبة الكاتب وخاصة حين يكتب في موضوع اجتماعي أو يعلق على أحداث ثقافية أو إنسانية

٥ حسن التنظيم والتقسيم في المحتوى حين يحتاج المقال إلى سرد طويل لموضوع ما وهو ما يشبه التجانس المذكور آنفا لكن في المقالات الطويلة

٦ صحة اللغة وسلامة التعبير ومرارا كررنا أن من مهارات العمل الصحفي نه سليم اللغة ومختصر اللغة كذلك ولذا فيكتب بلغة سليمة صحيحة

٧ الخلاصة وهي النتائج التي وصل إليها الكاتب أو نصائحه أو تلخيص ما بسطه في مقاله أو توقعاته المستقبلية مع ذكر المراجع إن استعان ببعضها

تقسيمات المقال وأنواعه

وهناك تقسيمات عديدة للمقال بعضها يعتمد على مضمونه وبعضها يعتمد على شكله وقد يمزج التقسيم بين هذا وذاك مثل ما يلي :

المقال الافتتاحي : وهو مقال ثابت يومي – أو دوري بحسب الظهور – لا يوقع باسم كاتبه وتعلق فيه الصحيفة على الأحداث وتفسرها وتشرحها أو تتنبأ ببعض الأحداث أو ترد على بعض الأفكار وتقدم وجهة نظرها فهو تعبير موضوعي عن رأي الصحيفة وقد يقوم بتحريره رئيس مجلس الإدارة (الناشر)أو رئيس التحرير أو كاتب كبير

- المقال القائد : وهي المقالات الموقعة باسم صاحبها -وقد تقوم بمهمة المقال الافتتاحي عند عدمها - والتي يكتبها كبار الكتاب وكبار المحررين وهي ثابتة الاسم والمكان والزمان في الجريدة ، ويطلق عليها هذا الاسم لأنها تقود أفكار القراء وتؤثر فيهم[3]وقد تقوم بمهمة بالونة الاختبار لإثارة موضوع ما وقياس استجابة القراء وتفاعله معه
- مقال التعليق : وهو الذي يقدم إجابات شافية ويبرز التفاصيل والنتائج والاحتمالات حول موضوع ما أو حدث ما لعدم وضوحه كخبر أو لارتباطه ببعض الجوانب الغامضة التي تحتاج لبيان وتوضيح ، ويقوم بهذا النوع من المقالات أحد الخبراء أو المتخصصين و لا يشترط أن يكون دوريا ثابتا كما أنه يكتب به اسم كاتبه لأنه يزيده قوة

[3] – الأسس الفنية للتحرير الصحفي – د. محمود أدهم – مرجع سابق – ص 45

- العمود الصحفي : وهو مقال ثابت في مكانه وتحت عنوان ثابت وقد يقوم بكتابته شخص واحد أو عدة أشخاص لكنه يحمل توقيع كاتبه
- ويغطي العمود الصحفي مدى متسعا من القضايا من حيث المضمون وإن كان يظهر فيه الطابع الشخصي وقد يكون في الشؤون العامة فينطلق من واقعة أو حدث أو مقالا نقديا يتضمن تقييم الأعمال أو متخصصا في شأن كالاقتصاد أو الأدب أو يكون مقالا يعبر عن متابعة حدث ما ورأي الكاتب فيه (حدث أو فاعليات أدبية أو دعوية) وقد يكون في الموضوعات الإنسانية فيركز على الجانب الإنساني ويدعو للمثاليات وقد يستعين فيه الكاتب بآراء متخصصين ومن الأمثلة على ذلك الكتابات الإنسانية للكاتب عبد الوهاب مطاوع وقد يكون عمودا حواريا يعتمد على فكرة النقاش بين شخصين أو جيلين ويعرض الكاتب في الحوار وجهات نظره
- المقال التحليلي : وهو من أبرز فنون المقال وأكثرها تأثيرا ويعتمد على اختيار حدث أو قضية أو فكرة أو ظاهرة لها أهميتها وسخونتها ثم معالجتها صحفيا بالتحليل والتفسير والتعليق والتوقع وأحيانا بتقديم رؤية أو حل أو توصيات وهذا النوع من المقال يشبه التحقيقات الصحفية
- ويعتمد هذا النوع من المقال على توفر كم من المعلومات والبيانات الدقيقة الموثقة وقد يستفيد من الصور والرسوم ثم يقوم الكاتب بمعالجة المعلومات وتقويمها وتفسيرها والتعليق عليها ثم طرح رؤية مستقبلية أو التوصية بالبدائل والمقال هنا يبدأ بعنوان ثم مقدمة ثم جسم ثم خاتمة..وكثير من مقالات الرأي والسياسة الشرعية وواقع الدعوة وغيرها تعتمد هذا اللون من الكتابة
- مقال اليوميات : وهي أيضا تنشر في مكان ثابت وموعد وعنوان ثابتين ويكتبه كتاب صحفيون أو أدباء بارعون يتميزون بجودة الأسلوب وثراء التجارب الإنسانية ؛ وهذا النوع قد يطلق عليه عمود وهو يرتبط غالبا باسم من يكتبه وشهرته ويختلف عن المقالات الأخرى بكونه يمثل وجهة نظر كاتبه من جهة ويعتمد على تجاربه وسرده ورأيه وخواطره من جهة أخرى فكأن تلك المساحة هي ملك له يكتب فيها ما يروق له وقد يكون بطريقة ساخرة أو جادة
- مراعاة علامات الترقيم في المحتوى :
- كاتب المقال الصحفي لا بد أن يراعي علامات الترقيم ويفهم ما لها من وظائف حتى يحقق الفهم الحقيقي للمقال والجمل من قبل القارئ وأهم هذه العلامات[١٠]: (.): نقطة نهاية الجملة وهي إشارة إلى انتهاء الجملة وما فيها من فكرة. (؟): علامة السؤال للتميز بين الجملة الاستفهامية والجملة العادية. (!): علامة التعجب وهي وسيلة لبيان أسلوب التعجب من قبل الكاتب حول موضوع الجملة أو الفقرة. (،): الفاصلة والتي تفصل ما بين الجمل المتعددة ضمن موضوع واحد. (:): نقطتين رأسيتين وتستخدم لتقديم قول أو اقتباس أو شرح. (؛): الفاصلة المنقوطة والهدف منها بيان معنى ما أتى قبل الفاصلة من جملة أو

مصطلح حيث تربط هذه العلامة ما جاء قبلها بما جاء مع بعدها بالمعنى والتعبير.

الفرق بين المقال والقصة الأدبية

-

باختصار يتم التعبير عن الأفكار في القصة بصورة غير مباشرة وتعتمد على ترك المعاني للتداعي السردي ومن ثم يفهم القارئ مراد الكاتب من خلال التعبيرات والأساليب (مثل أن يقول : حبات عرق تتساقط من جبيني ويدفعني من حولي فكأني بين شقي رحى حتى التقطت رغيفين بشق الأنفس ..) للدلالة على المعاناة في الحصول على الخبز
أما المقال عن نفس الموضوع فإنه يتطرق للفكرة بشكل مباشر ويعبر عن أفكاره بوضوح مثل : معاناة يومية يتعرض لها المواطنون للحصول على الخبز ..بين الازدحام والحر والتدافع يدفع المواطن ثمنا يوميا للحصول على خبز لأسرته ..إلخ
ويلاحظ أن بعض الكتاب يستخدم الأسلوب القصصي كمدخل لمقالته شريطة ألا تستغرقها كلها وإلا صارت قصة لا مقالة

- أسئلة : ما هو المقال الصحفي وما أنواعه وما أهميته ؟
- كيف يكون المقال ناجحا ؟
- ما هي وظائف المقال وما وجه اختلافه عن الخبر ؟
- تدريب : تتبع مجلة دعوية واذكر ما فيها من مقالات وحللها في ضوء ما درست من حيث نوعها وأسلوب صياغتها

أكاديمية الدراسات الإسلامية والإنسانية

نهاية المحاضرة